[3] جدى الصالح - قدس الله روحه - ورام بن أبي فراس - قدس الله روحه - أن الحمصي حدثه أنه لم يبق مفت للامامية على التحقيق بل كلهم حاك. وقال السيد عقيب ذلك: والان فقد ظهر لي أن الذي يفتى به ويجاب على سبيل ما حفظ من كلام المتقدمين (1) ولكن هذا الكلام على اطلاقه غير تام، لما نرى من أن ابن البراج قد عاش بعد الشيخ أزيد من عشرين سنة، وألف بعض كتبه كالمهذب بعد وفاة الشيخ وناقش آراءه بوضوح، فعند ذلك لا يستقيم هذا القول على اطلاقه: " لم يبق مفت للامامية على التحقيق بل كلهم حاك ". وخلاصة القول أن في الكلام المذكور نوع مبالغة، لوجود مثل هذا البطل العظيم وهذا الفقيه البارع. مدى صلته بالشيخ الطوسي: قد عرفت مكانة الشيخ ومنزلته العلمية، فقد كان الشيخ الطوسي ينظر إليه بنظر الإكبار والإجلال، ولأجل ذلك نرى أن الشيخ ألف بعض كتبه لأجل التماسه وسؤاله فها هو الشيخ الطوسي يصرح في كتابه " المفصح في إمامة أمير المؤمنين " بأنه ألف هذا الكتاب لأجل سؤال الشيخ (ابن البراج) منه فيقول: سألت أيها الشيخ الفاضل اطال الله بقاءك وأدام تأييدك إملاء كلام في صحة إمامة أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب صلوات الله عليه (2) كما أنه ألف كتابه " الجمل والعقود " بسؤاله أيضا حيث قال: أما بعد فأنا مجيب إلى ما سأل الشيخ الفاضل - أدام الله بقاءه -، من إملاء مختصر يشتمل على ذكر كتب العبادات (3) ونرى أنه ألف كتابه الثالث " الايجاز في الفرائض والمواريث " بسؤال الشيخ

_____ (1) معالم الدين - الطبعة الجديدة - المطلب الخامس في الاجماع ص 408 (2) الرسائل العشر ص 117. (3) الرسائل العشر ص 155

_____